غـريــب الحديث (غريب الحديث للخطابي)

قد سقط عنه فسماه باسم المرعى إذ كان سببا له كقوله الشاعر يصف غيثا أقبل في المستن من ربابه أسنمة الآبال في سحابه وقوله ووقير قليل الرسل كثير الرسل .

قال العذري قوله كثير الرسل أي شديد التفرق في طلب المرعى .

قال أبو سليمان هذا أشبه من قول ابن قتيبة إنها كثيرة العدد قليلة اللبن لأن الحال التي ذكرها أشبه بصفة الجدب وكيف يصفها بكثرة العدد وهو يقول في أول هذا الحديث مات الودي وهلك الهدي والهدي الإبل وهي أبقى على السنة من الغنم فإذا هلك الإبل كيف تسلم الغنم وتنمى حتى يكثر عددها وإنما الوجه ما قاله العذري وهو أنه وصف قلة المرعى وعز الشجر وأن الغنم تنتشر في طلب الرعي أرسالا متفرقين .

وقال العذري في روايته ولكم الفارض والفريض مكان الفريش والفريض والفارض المسن ومن هذا قوله لا فارض ولا بكر وفي هذه الرواية ما لم تضمروا الرماق وتأكلوا الرياق .

قال العذري والرماق النفاق .

قال أبو سليمان وهذا هو المحفوظ وهو مصدر رامقني رماقا وهو نظر الكاشح الذي يضمر العداوة .

فذلك النظر منه يدل على نغل الضمير وسوء الدخلة .

يقول ما لم يفعلوا هذا ولم يخالف ظاهر أمركم باطنه .

وفيه وجه آخر وهو أن يكون ذلك من قولك رمقت على فلان بمعنى